دور الأديب العربي في توجيه الفكر العربي

بقلم الدكتور أحمد عروة

اننا كلنا متفقون حينما نقول ان الفكر والادب في العالم العربي الحديث يعكسان فترة حاسمة في تطور المجتمع العربي وان مسؤولية الاديب في تكوين وتوجيه النهضة الفكرية لا تقل اهمية من التسيير السياسي والكفاح المسلح لا لحفظ كيان الامة العربية فحسب بل ولتبعث نهضة شاملة تذهب به الى الالتحاق بالحضارة العلمية والفنية المعاصرة لتقوم هي بدورها برسالتها الانسانية العالمية .

ولكنما الافكار والعقليات كثيرا ما تختلف في تحليل وتصوير هاته النهضة مما يجعلنا نأسف لتشتيت الطاقات الفكرية كما نتألم تألما مرا على بعثرة القوات المادية والسياسية والبشرية التي جعلت العالم العربي عرضة للمطامع التوسعية والاستغلالية . وهنا تظهر مسؤولية المفكرين العرب في تحليل حقيقتهم القومية ثم في تمهيد الطريق الفاضلة التي يجب على المجتمع العربي ان يتبعها في سيره الى القوة والرفاهية والرقي ثم في توحيد الجهود الفكرية والبشرية التي لولاها ما يمكن للعالم العربي ان يحرز على مكانته في الحضارة العالمية .

إن النهار يطلع على العالم العربي بعد سير طويل في ظلمات الانحطاط وفي قيود الاستعمار فيستيقظ ويجد نفسه تحت ضغط مزدوج : ضغط القوة الرجعية التي تزيف حقيقة رسالته التاريخية فيجعلها تنتمي الى تيارات سياسية تستخدمها لاغراض استعمارية جديدة ، وضغط الدوافع التقدمية التي تفرض عليه تغيير المجتمع وتطوره نحو الحضارة والرفاهية ولكنها في نفس الوقت تغريه بالتخلي عن الحقائق الانسانية والتاريخية والفكرية التي كانت سببا في وجود الامة العربية وفي تكوين وانتشار الحضارة العالمية الراقية التي تنتمي اليها ، يستيقظ العالم العربي ويرى نفسه متخلفا في جميع المرافق الحيوية الماديةمنها والمعنوية بينما تقدم العالم الغربي في حضارة علمية واقتصادية وفكرية رائعة تجعله يسيطر على العالم حتى فيالوقت الذي تفهقرت فيه سلطته السياسية والعسكرية المباشرة . ونرى العالم العربي والاسلامي عامة يواجه في جميع حدوده الاقليمية والفكرية صدمات جبارة متوالية متعددة الاساليب لا تريد الا القضاء على التأثير من جديد في مصير الانسانية مما يجعله يتساءل عن مستقبله العاجل ويكافح عن كيانه المهدد .

وللمسؤولين عن مستقبل هاته الامة السياسيون منهم والمفكرون انظار متباعدة وآراء متضاربة يزيدها تعقدا اختلاف الاوضاع السياسية والاجتماعية والتفاوت في اكتساب العلوم والفنون . وذلك لان الاحتلال الاجنبي والتأثر الفكري اعطى لكل قطر من الاقطار العربية صبغة قومية ووضعا سياسيا يختلف بهما عن الاقطار المجاورة مما شتت الوحدة التاريخية والفكرية وقسمها اما ودولا تتجاهل بل وربما تتعارض تعارضا حادا ودامياً .

ومع ذلك فاننا اذا امعنا النظر ودققنا البحث نجد بان الفوارق كثيرا ما تكون سطحية واصطناعية لان الوسائل التي تألف بين الشعوب العربية اكثر وأمتن من اسباب النزاع والتصادم وان التباعد السياسي والوضعي الذي هو وليد عصور الاستعمار والانحطاط لا ينفي وحدة الشعور والطموح في اعماق الشعوب العربية وهذا ما يسأل عنه السياسيون والادباء والمفكرون وما تلح وتطالب به الجماهير العربية في كل مكان .

واضافة لتلك الصعوبات الوضعية والاقتصادية يواجه العالم العربي مشاكل اخرى ناتجة عن اختلاف التأثيرات الخارجية في عقول المواطنين العرب فنرى نوعا من القلق والتردد بين تعلقهم بحضارة عريقة وتراث فكري اصيل وبين متطلبات الحضارة العصرية . فمن المفكرين والمناضلين من يعتقد ان لا سبيل للعالم العربي ان يلتحق بالعالم الغربي الا بتقليد الوسائل التي جعلت الغرب يتقوى ويرتقي ويغير الاوضاع الاجتماعية وبالتخلي عن الماضي بأكمله حيث يعتبرونه سببا في التخلف والانحطاط . وذلك الموقف السلبي تجاه التراث العربي يجعلهم ينخرطون باستسلام مطلق في تيارات فلسفية غربية التي تتراوح ما بين الفلسفات التشاؤمية او الفوضوية التي انتجها الغرب الرأسمالي والفلسفات المادية الثورية التي استقرت في العالم الاشتراكي .

ومنهم من ينظر الى كل ما يأتي به الغرب بمزيد من التحفظ والاجحاف خوفا على ان يوقع الغرب بمقدسات الامة العربية التي طالما كافحت واستماتت في سبيلها .

والحقيقة انه مهما كانت التحفظات من جهة والجحود من جهة اخرى فان مستقبل الامة العربية يتكون في التقاء الحقائق وتشابك الافكار وتصادم التيارات المختلفة وان من يريد نكران الواقع الانساني أو تعسف الارادة الشعبية او تجاهل القوانين الكونية سيجد نفسه منعزلا عن الركب البشري في صحراء خالية ويقتنع بلوامع السراب الكاذبة . انه لا سبيل على من يرتكب المسؤولية ويتحمل الامانة التي يبتعد عن حقيقة شعبه الراضخة وحاجاته المادية المستعجلة ومطامحه المعنوية السامية ، اما اذا اراد ان يطبق في بلاده نظريات كانت منتهى تطور طويل في مجتمع ما بدون واقعية فطنة وتحرز سليم فانه يصل الى حلول مزيفة تنكر مصالح الشعب الحقيقية وينكرها الشعب بدوره اذا لم يرها تعبر عن مطامحه وشخصيته . ان على الذين يريدون تغيير المجتمع العربي وتنميته ونهضته ان يبحثوا على الحقائق التي يرتكز عليها مصيره والتي تختلف على وضعيات الامم الاخرى مهما كان نجاحهم المادي والفني ومهما كانت سيطرتهم الفكرية ومهما كان تسلطهم وتقلبهم في البلاد . وتلك الحقائق ترجع الى ملتقى اطوار تاريخية ثلاث تندمج في بعضها فتتمخض عن رجل الغد ، ذلك الرجل الذي نتصوره على حسب بيئتنا وافكارنا واطلاعنا وتحليلنا للاوضاع الانسانية وربما نخطيء وربما نجيد انما المهم ان نباشر مسؤوليتنا القومية بالتبصر العميق لمصالح المجتمع وبالاخلاص لمطامحه العادلة السامية وبالابتعاد عن التأثر السهل بالوقائع النفسانية والعصبيات الفكرية والاقليمية . وان ذلك يتطلب مجهودات كبيرة متواصلة في الزمان ممتدة في المكان يشترك فيها جميع افراد الامة العربية ومن حظ الادباء ان لهم في التعبير عن ذلك حقا وقدرة وكما يتأثرون بحقائق شعبهم فانهم يؤثرون بدورهم في توعيته وترقيته وتوجيه نهضته بأحسن طريق . ولنباشر باختصار عرض هذه الميادين الثلاثة التي تجتمع انفعالاتها في بعث النهضة العربية وهي :

- الامة العربية في حقيقتها التاريخية .
- الامة العربية في حاضرها وكفاحها .
- الامة العربية في تطورها وانطلاقها .

ان للامة العربية حقيقة تاريخية ذات وجهين متناقضين .

وجه ايجابي ثوري حقق رسالة بشرية سامية وخلق حضارة وضاءة طالما انارت العالم في ميادين الفكر والعلم والاخلاق والفنون والآداب مما جعل الحضارة العربية الاسلامية تسيطر ماديا او معنويا على اكبر

ربوع العالم القديم فاخرجته من ظلمات الجاهلية والفوضى والاستعباد الى عصر النظام والفكر والتقدم وهذا مما كرر تارة حتى سئم ومما سكت عليه تارة اخرى كاد ينسى ومن حق المفكرين المسؤولين على تطور الامة العربية ان يخرجوه من تحت اكداس الخرافات والادعاءات وان يغسلوه من لطخات الاكاذيب والتحريفات . لا ليجعلوه مرآة تعجب وتأمل رهباني سالب وانما لتنبعث فيه من جديد تلك الطاقة الكامنة الخالدة وتلك القوة المحركة الدافعة التي تجعل الانسان مؤمنا بمستقبله وبرسالته الكونية .

اما الوجه السلبي فيتمثل في عهد الانحطاط انحطاط الفكر وانحطاط المجتمع وانحطاط الفضائل مما جعل الحضارة تتجمد وتتدهور وجعل الدولة تتمزق وتتبعثر وجعل الانسان ينكمش ويتخاذل وجعل الاجنبي يطمع فيه ويوقع به فكان عرضة لتكالب الاستعمار وميدانا لتسابق الدول الغربية للاستيلاء عليه والتوسع فيه واستغلال خيراته وتدنيس مقدساته . لكنما الامور كما شاهدتها دول والليل يسلخ منه النهار . وها هي الامة العربية تفتح اعينها وتجس اطرافها وتشعر بدواعي الحياة تنبض في عروقها ولكنها ترى الاعداء محلقين بها مستهترين كرامتها يمتصون دماءها وينهبون ذخائرها فكان أول رد على ذلك هو الكفاح المسلح لتكسير الاغلال السياسية ولطرد السلطة الاستعمارية وهذا ما قامت به الشعوب التي تمردت بنزع الاستقلال واستماتت في سبيل الكرامة فتتحرر دول هي اليوم تبنى لتشيد مستقبلها ولتؤسس مجتمعا راقيا مزدهرا قويا ولكن للطامة سبعة رؤوس منها ما قطع ومنها ما زال يلهث طمعا ويزيد غضبا ويدس خديعة لان نهضة العرب تعرقل نهمها وتهدد مصالحها وتضيق معيشتها .

ان الامة العربية تواجه اليوم فترة حاسمة من تاريخها وحيث انها في حين واحد تقاوم صدمات الاستعمار .
وتشيد مجتمعا متقدما
وتثير نهضة فكرية راقية

فاننا سنتعرض الى هاته المظاهر التي ما هي الا فروع من حقيقة الكفاح الواحد الذي يرمي الى ضمان سيادتها وبناء مستقبلها .

ان مهمة الامة العربية اليوم تكاد تقتصر على مقاومة الاستعمار الجديد في جميع مظاهره السياسية والاقتصادية والعسكرية والفكرية وما ملحمة فلسطين الا فترة حادة دامية تواجه فيها اكبر معركة وابشع مؤامرة يقوم بها الاستعمار العالمي ليسيطر على العالم العربي . وكلنا على يقين مهما كانت التصريحات المزيفة والدموع الكاذبة انه لم يقصد من خلق دولة اسرائيل تنفيذ حكم عادل وتعويض اليهود عما اصابهم في حجر الغرب من خزي وتعذيب وافناء وانما هدفه الاول هو نصب قلعة استعمارية في قلب العالم العربي تقوم له بالمرصاد فتراقب تطوراته وتهدد كيانه وتعرقل نهضته وتلهيه عن مهامه المستعجلة للتشييد والتنمية وتشتيت قوته وتمزق وحدته وتهين كرامته واخيرا لتسيطر وتخمد جذوته من قبل ان تكون لهيبا ونورا . ولكن متطلبات الكفاح لتحرير فلسطين التي تفرض الجهود الجبارة والتضحيات الكبيرة والتناسق الدقيق ان وراء الزحف العسكري نوايا شريرة متنكرة بملابس النفاق والتقارب والتعاون ولها اهداف عالمية شاملة لا يسمح للمسؤولين والمفكرين ان يتجاهلوها أو يحتقروها فان الهدف الاساسي الذي ترنو اليه الشعوب العربية هو ان يكون المصير مصيرها لا مذابا منتسفا في أي تيار فكري أو سياسي يدعوها الى الاندماج فيه والذي مهما كانت فضائله ومزاياه سيؤدي الى نوع جديد من الاستيلاء السياسي والانسلاخ الذاتي والسلب الفكري ، مما هو يتنافى مع حقيقة الامة العربية ومطامحها الخاصة ، وهنا يتضح ويتأكد دور المفكرين والادباء في تادية رسالتهم لانهم يخطون طريق المستقبل وينيرونها لشعوب متأهبة للزحف الجديد الشامل والتي هي في حين واحد متمسكة بحقيقتها التاريخية ومؤمنة بمستقبلها الثوري المنطلق .

ولكن لا يمكن لذالك المستقبل ان يبني في معزل مادي او فكري عن الحضارة العالمية المعاصرة فاننا طوعا او كرها نتاثر منه كما يتاثر الضعيف من القوي . فما هو اذا موقف الضعيف من القوي ؟ ان في القوة ضعفا وفي الضعف قوة . فاذا كانت الامة العربية مع ضعفها تشعر بقوة ارادتها وبالايمان بنفسها فانها تقبس من العلوم والفنون والنظم العالمية ما تنمو به وتزدهر بقوة وفعالية لا تفشل ولا تقهر واذ كان موقفها موقف الاعجاب المستسلم والتبعية (الباهتة) فانها تستعيد من جديد ولو حلقت بالصواريخ المستوردة ولو تدفقت فيها أودية من النفط والتعدين .

ان موقف الضعيف هو ان يعمل ليكون قويا بنفسه وبارادته وبسواعده وبعقله . ان موقف الامة العربية هو ان تفهم الحقيقة التي مر فيها لا حقيقتها الداخلية فحسب ولكن الحقيقة العالمية التي نعيش في وسطها ، وان تحلل الاوضاع الراهنة بمنطق وسداد لا متعصبة لما لديها ولا جامدة لما تستعيره من غيرها . لا تعظم النفوذ الاجنبي حتى تستسلم اليه طوعا ولا تتجاهله حتى تنقاد اليها كرها .

واننا اقتفاء لهذه الحقيقة وامتثالا بهذه الحكمة سنحاول الان عرضا بسيطا وتحليلا مختصرا لاهم التيارات الفكرية التي يتالف منها ، وفيها مصير هاته الامة . ومهما اختلفت وتناقضت تلك التيارات فانها راجعة الى تطور الحضارة الغربية من النواحي العلمية والاجتماعية والفلسفية . فكان المجتمع العربي يتاثر بالغرب ويقلده في كثير من مظاهره السياسية والفكرية والمعاشية فيتبعه فيه قيم وتنهار اخرى وبقي في اضطراب دائم يحاول في حين واحد المحافظة على كيانه ومعنوياته والالتحاق بموكب الحضارة الغربية . ولربما يظهر لنا ان نميز بين مرحلتين مرحلة كفاح ضد الاحتلال الاجنبي التي كانت سياسية وعلمية اكثر مما كانت فكرية واجتماعية كما كان ذلك في مرحلة الاستقلال واعني بذلك انه في المرحلة الاولى كان الهدف الرئيسي للامة العربية هو التخلص من قبضة الاستعمار بالنضال السياسي والمقاومة المسلحة . واذا كان لتلك المرحلة جانب فكري فقد كان يتمثل في الحركات التجديدية والاصلاحية التي قام بها امثال الافغاني ومحمد عبده وابن باديس وغيرهم ، واذا اردنا الاختصار فيمكن لنا ان نقول ان المرحلة الاولى كان لها هدفان الاستقلال في طابعه السياسي والقومي من جهة واحياء التراث الفكري وتجديده حسب متطلبات العصر الحديث من جهة اخرى .

اما المرحلة الثانية فكانت احرج مشاكل واشد تعقدا من الناحية الفكرية لانها تاثرت كثيرا بالتيارات الجديدة التي ظهرت في العالم في النصف الاول من القرن العشرين حيث طرحت المشاكل الاقتصادية والاجتماعية بحدة لم تعرف من قبل . وصار هدف المسؤولين العرب بعد الاستقلال هو تجديد الاقتصاد وتنمية الانتاج وتنظيم المجتمع وذلك مهما كانت المناهج المتناقضة التي اختيرت هنا وهناك وادت الى سياسات متباعدة واساليب متنافرة كثيرا ما تتاثر بالضغوط والمصالح الاجنبية وكثيرا ما تبعد عن حقيقة ومطامح الشعوب العربية .

وفي هذا الصراع الشديد وفي ملتقى الزوابع الفكرية العاتية ما كان موقف الادباء والمفكرين ؟ اننا نقول بصراحة انهم لم يكونوا في مستوى النضال الفكري الجبار الذي يصادمه مجتمعهم في بناء مصيره . واذا وجدنا في النصف الاول من هذا القرن مفكرين ومجددين قاموا بدور زمني بارز في توجيه الكفاح السياسي والفكري فاننا نكاد لا نجد في يومنا هذا من يعطي لمجتمعنا فكرة فلسفية واجتماعية تعبر عن حقائقه بصدق وواقعية وتثير مطامحه السامية . لتنبعث منها امة طلائعية قادرة على تحمل رسالتها الخالدة ـ بل كثيرا ما نجد في الكتب والصحف والمجلات والافلام التي تصدر بالعربية ترجمات حرفية او معنوية للانتاج الادبي الاجنبي الذي يتدفق علينا باسهاب ذات اليمين وذات الشمال .

نعم . أنه يوجد كثير من الادباء العرب من يحاولون احياء التراث وانبعاث الفكر العربي ولكن يباشرونه غالبا بأساليب تقليدية متخلفة لا يمكن أبدا أن يؤثر تأثيرا حقيقيا في عقول تطورت مع العلم والمنطق الحديث واذا كانت تخاطب القسم المتخلف من طبقات الشعب فانها لا تقنع عقول النخبة العلمية والشباب المتطلع الذي استنار بالعلوم الحديثة والذي يلفت انظاره للابداع والانجاز والرقي والرفاهية التي احرز عليها العالم الغربي في جميع الميادين الفكرية والحيوية .

وبالعكس نجد ادباء ليسوا بأقل عددا تشبعوا بفلسفات الغرب الحديثة ولم يروا الفكر العربي آفاقا سواها وضربوا صفحا محتقرا على ما انتجه الفكر العربي في تجربته المثمرة وفي تصاعده البشري وفي تفوقه الروحي والفكري ، تشبثوا بالجديد واغراهم ما في الجديد من بدائي قديم فانقلبت المعاني وانعكست الصور ، وظن الانسان انه سيسيطر على الارض اذا تخلص من جبروت السماء . فاستوى عن صرح كبريائه وصاح : انا الله والارض ملكي والكون تحت سيطرتي وعلمي وظن انه تحرر وانه قد كان من قبل سلبيا .

وهكذا بقي الاديب العربي متشبثا بدخان الماضي او تائها في السراب ينظر الى حقيقة امته من نافذة طمسها نسيج العنكبوت او من مرصد متباعد متعالي وصار يحكم عليها بمقاييس استعارها في دنيا غير التي تعيش وتكافح فيها ، ويجهل حقيقة الشعب والشعب بدوره يجهله ويتوقاه وليس في هذه الطريقة ولا في تلك ذلك الموقف الواقعي الحكيم التي توحي به الامة العربية من اعماق شعورها ومطامحها لقادتها ولمفكريها .

ان مستقبل الامة العربية مستقبل شامل . والانسان العربي التي يترجاه الغد ليس انسان اكتسى ببدلة استوردها من الشرق او الغرب وانما هو انسان متجدد منطلق يتغذى من تربة وطنه ومن تراث امته في حين ما يقتبس من محتويات الحضارة الحديثة . رجل يصل بين الماضي والمستقبل المرتجى رجل يجمع بين متطلبات المادة ودوافع الروح . يتصل بالتيارات الفكرية التي انبثقت بالعالم ويتفتح بنفسه لاستنباط فلسفة واقعية انسانية شاملة يكون بها شاهدا على الناس وشاهدا على نفسه . وكما انه لا يجوز على الاستقلال الاقتصادي استيراد المصوغات والمنتوجات الاجنبية وانما باستعمال امكانياته وبتنمية انتاجه ، فانه لا يتمكن من بناء مجتمع عربي عادل راق متفتح الا اذا اخذ من نفسه معنوياته وخط من حقيقته مناهجه التي تضمن للمواطن كرامة ورفاهية وعدلا وانطلاقا ماديا وثقافيا وفنيا واديبا . وان هذا التمسك بالقومية العربية في جميع محتوياتها ومميزاتها لا يمنع بل يؤكد الدور الذي تلعبه في مساندة وتدبير الحركات العالمية العادلة التي تسعى لتحرير الشعوب وضمان العدالة والرفاهية والحرية لجميع الشعوب وانها لقوية في ذلك برسالتها الاخلاقية السامية التي جعلت من أصالتها انها تقدس كرامة الانسان وتحارب اساليب الاستعباد والاستغلال والاحتقار التي هي من المظاهر السلبية البشعة التي لم تستطع الحضارة الغربية ان تتخلص منها . ولكن الامة العربية لن تلعب دورها العالمي ولن تقوم برسالتها الانسانية الا اذا احترمت مقوماتها واعتزت بشخصيتها وانطلقت في تشييد وتجديد وتوحيد قوتها المادية والمعنوية . كما انها لن تقوم بواجبها نحو مجتمعنا الا بتغيير النظم الاجتماعية لتكون مستخدمة لترقية الانسان وتحريره من الاستغلال ومن الفقر ومن الجهل ومن الخوف .

ان الثورة الشاملة التي تدعى اليها الامة العربية ليست تقليدا للوضع القديم ولا تقليدا للحاضر الاجنبي ولكنها تجمع بين الوفاء لنفسها وبين الانطلاق التقدمي ، تقتبس من الحضارة المعاصرة لا انتداب فيها ولكن لتتمون من العلوم والفنون والنظم حتى تلتحق بموكب الرقي من دون ان تنكر خصاصيتها بل ولتؤكد معنوياتها مع تجديد اساليب الابداع والتعبير تتأثر بالحضارة العالمية في محتوياتها الراقية وتؤثر فيها بما تحمله هي من رسالة فكرية وروحية واخلاقية التي لا يستغني عنها عالم اليوم مهما عظمت انجازاته واختراعاته .

اننا نتأكد ان الحضارة المعاصرة الغربية ضعيفة في قوتها معرقلة في سيرها مستعبدة في كل حريتها سليبة في رفاهيتها المادية والثقافية وان من شأن الحضارة العربية ان تعطيها الانطلاقة الخلقية والفكرية السامية التي تتركز على التوازن الواقعي فتعطي لحياة الانسان ووجوده في الكون معنى متكاملا يجمع بين المتطلبات الحيوية والدوافع الروحية بين زمنية الانسان وابدية الاهداف الكونية .

ان للامة العربية طاقات مادية وبشرية ومعنوية تكاد لا تشعر بها وان للامة العربية رسالة عالمية ترمي لترقية الانسان في احسن ما تملكه واسمى ما يهدف اليه . وان للامة العربية اعداء كثيرين في داخلها وفي خارجها يريدون أن ينزعوا منها خيراتها المادية وفضائلها الاخلاقية وطاقاتها الروحية في صراع قديم تتجدد اساليبه واغراضه وما غرس دولة اسرائيل المزيفة في التراب العربي المقدس الا فترة حاسمة من معارك متوالية . ولن تنتصر فيها الامة العربية الا بتوحيد الجهود وتعزيز المعنويات القومية والايمان بعدالة قضيتها والتغلب على التناقضات السياسية والاجتماعية التي تبعثر طاقاتها وتبث العداوة فيما بينها وان نفسا مؤمنة بحقها صامدة في ارادتها اقوى من فيلق يكسب الصواريخ والطائرات ولا يثق بنفسه . وان ألفا من المقاومين الفلسطينيين يهددون حياة اسرائيل اكثر من مائة مليون من العرب متشائمين ومتخاذلين ، تلك هي الحقيقة التي يعبر عنها منطق الكفاح وتلك هي الاساليب التي تسمح للمستضعفين في الارض ان يتقلبوا او ينتصروا على العمالقة الظالمين . وتلك هي الرسالة المقدسة التي يشترك فيها الادباء والمفكرون والسياسيون والتي تهدف الى بعث هاته الامة بعد ما استكانت وتجمدت ونسيت رسالتها في ليل طويل من التخلف والاستعباد .

وتلك هي الحقائق الاساسية التي من حق الاديب العربي ان يشعر بها وينطلق بها ويغذيها بعبقريته وفنه واسلوبه ليخلق لها جوا ملائما خصبا يوحي ويعمل بانبعاث النهضة العربية لا التي يسيرها في آذان صاغية مسلوبة اساتذة متنكرون متملقون يسعون لاخمادها وانما النهضة التي ينطق بها واقع الامة العربية والتي تندفع من صميم السرائر الشعبية ومن اعماق حقيقتنا التاريخية .

الجزائر — احمد عروه

عن الرجال والبنادق

مجموعة قصص من

ادب المقاومة بقلم

غسان كنفاني

صدر حديثا — ٢٠٠ ق.ل